

روح المعاني

المصدر بمعنى إسم الفاعل أي متمتعاً وضعف كونه بدلاً إذ قد أمكن كونه صفة هذا وفي الآية من الزجر عن البغي ما لا يخفى وقد أخرج أبو الشيخ وأبو نعيم والخطيب والدليمي وغيرهم عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث هن رواجع على أهلها المكر والنكث والبغي ثم تلا E يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله ومن نكث فإنما ينكث على نفسه .

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي بكره قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب أجدر أن يعجل لصاحبه العقوبة من البغي وقطيعة الرحم وأخرج أيضاً من طريق بلال بن أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يبغي على الناس إلا ولد بغي أو فيه عرق منه .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بغي جبل على جبل لدك الباغي منهما وكان المأمون يتمثل بهدين البيتين لأخيه .

يا صاحب البغي إن البغي مصرعة فأربع فخير فعال المرء أعدله فلو بغي جبل يوماً على جبل لاندك منه أعاليه وأسفله وعقد ذلك الشهاب فقال : ان يعد ذو بغي عليك فخله وارقب زماناً لانتقام باغي واحذر من البغي الوخيم فلو بغي جبل على جبل لدك الباغي ثم إلينا مرجعكم عطف على ما مر من الجملة المستأنفة المقدرة كأنه قيل : تتمتعون متاع الحياة الدنيا ثم ترجعون إلينا وإنما غير السبك إلى ما في النظم الكريم للدلالة على الثبات والقصر .

فننبئكم بما كنتم تعملون 23 في الدنيا على الإ 4 ستمرار من البغي فهو وعيد وتهديد بالجزاء والعذاب وقد تقدم الكلام في نظيره إنما مثل الحياة الدنيا كلام مستأنف لبيان شأن الحياة الدنيا وقصر مدة التمتع فيها وأصل المثل ما شبه مضربه بمورده يستعار للأمر العجيب المستغرب أي إنما حالها في سرعة تقضيها وإنصرام نعيمها بعد إقبالها وإغترار الناس بها كما أنزلناه من السماء فإختلط به أي فكثرت بسببه نبات الأرض حتى إلتف بعضه ببعض فالباء للسببية ومنهم من أبقاها على المصاحبة وجعل الإختلاط بالماء نفسه فإنه كالغذاء للنبات فيجري فيه ويخالطه والأول هو الذي يقتضيه كلام ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما يأكل الناس والأنعام كالبقول والزرع والحشيش والمراعي والجار والمجرور في موضع الحال من النبات حينئذ أخذت الأرض أي إستوفت واستكملت زخرفها أي حسناتها وبهجتها وازينت بأصناف النبات وأشكالها وألوانها المختلفة : كأديال خود أقبلت في غلائل مصبغة والبعض

أقصر من بعض وقد ذكر غير واحد أن في الكلام إستعارة بالكناية حيث شبهت الأرض بالعروس وحذف المشبه به وأقيم المشبه مقامه وإثبات أخذ الزخرف لها تخيل وما بعده ترشيح وقيل : الزخرف الذهب أستعير للنضارة